

دار أسرد للنشر الإلكتروني

حنيفي فاطمة الزهراء



وجببة
اسمها
العشيق

قصائد
نثرية



وجبة اسودا

العشقة

حنيقي فاطمة الزهراء



وجبة اسمها العشق

تأليف / حنيفة فاطمة الزهراء

تدقيق / خلود بشير

تصميم غلاف: سمر الهاشوم

تنسيق وتصميم داخلي: غادة عبدالرحمن

© جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال وبأي صيغة أو التصرف فيه بأي أسلوب من الأساليب بدون إذن خطي مسبق من الناشر والمؤلف معاً.

الناشر / أسرد للنشر الإلكتروني

الوتساب الخاص بالدار: 01113536610

[البريد الإلكتروني: asrud.for.e.publishing@gmail.com](mailto:asrud.for.e.publishing@gmail.com)

إن الآراء الموجودة في هذا العمل لا تعبر بالضرورة عن رأي دار أسرد للنشر.

الإهداء

لتلك الأيادي التي تحمل وروداً إلى البيت.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

تقطع وعداً، تبني بيتاً، وتهب الحياة لشخص ميت..
هكذا أعرف الحب.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

لو لم أكتب عن الحب، كنت سأكتب عن الموت
حتمًا.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

لقد كان سماً

هناك رجلٌ فشل في كلِّ شيءٍ، لكنه نجح في تحطيم قلبي، وهذا إنجاز.

رجلٌ غسّلت يداه من كلِّ الذنوب والخطايا، وبكيت بدلاً عنه أمام الرب، دفنتُ كلَّ الرؤوس التي قطعها تحت سريري ليلاً، وضعتُ كلَّ كذباته داخل خزانتي وابتلعتُ المفتاح، هناك رجلٌ لم يفلح في زراعة وردة، لكنه أفسد حديقة روعي بالكامل، وهذا إنجاز.

رجلٌ كتبَ الشعرَ كثيراً، ولم يقرأه أحد، أنا من ملئتُ مسرحه وشفقتُ طويلاً، رجلٌ كلَّ لوحاته بدماء نساء مزقهنَّ بأنيابه الحادة، أنا من أخاطت صدورهن وطلبتُ المغفرة، رجلٌ لم يسبق له النظر إلى السماء، أنا من لوحتهُ لله وابتسمتُ

هناك رجل يثمل وحيداً، يدخن وحيداً، ينام وحيداً،
لكنه تحالف مع الحزن لدفني، الرجل الذي أحببته
فشل في قتل نفسه مراراً، لكنه نجح آلاف المرات
في قتلي، وهذا إنجاز.

صفائر الشوق

تُشبه لعبة الغميضة، تختفي وراء الأشجار، بين
بتلات الأزهار، في حناجر العصافير، وأهيمُ باحثة
عنك، أدخنُ سيجارة وأفكرُ.. كيف تنطلق رائحتكُ
مع هذا الدخان، كيف تخلقان نفس الطعم

طعم المرارة!

أتسكعُ بالشوارع القديمة، وكر أشباح الماضي أبحثُ
عنك، عن أزرار ثيابنا، عن ضرس خلعتَه في قبلة،
عن ظلكَ في الأرجاء، عن صوتكَ في الردهة، عن
أي شيء منك..

في وحدتي مددتُ يديَّ للأصدقاء، للكتب، للورد،
لضوء الشمس، وظلمة الليل..

مددتُ يديَّ لله، لم يسبق أن مزقني شيء.

هكذا فعل بي فراقك، الآن.. كيف سأسدُّ ثغرات
الفراغ، كيف سأحلُّ ضفائر الشوق، ومتى سينتهي
كل هذا الألم؟

أصوات من الأسفل

الصمت الذي يرهقك ويفقدني صوابي، علينا إيجاد
حلّ له

تقول بأننا في الطريق الصحيح، نراوغ الوقت،
ونُقشّرُ الفرح، لتراقص فراشات الأندلس حكايتنا
القادمة، تنفلق المفردات، فتصبح الأماكن أوكار
رغبة، وتصرخ أجسادنا، ونعلن أننا مرتبطان
بالقبل، وبأشياءٍ لا نجد لها متسعاً في اللغة.
العناق، حبل مشنقتنا الناعم، ذراعاك، وطنٌ يفتح
أبوابه، وعيونك بندقية ترتمي على فوهتها
الجميلات، تنتهي أزمنة، وتبدأ قيامة البشرية، يموت
الجنود، وتحرر الأوطان، ويبقى الشعراء تائهين،
باحثين عنك.. تحت أجنحة الرياح في بطون
العواصف، في جيب الفرح، وعلى طاولة النرد،

يحللون شكلك، يستفسرون عن اسمك، كيف تخلق
الأناشيد، وكيف تسير النسمات..
من أنت؟ وكيف تبيع الصمت وممن تشتري
الكلمات؟ إنك الرجل الأسطوري، رجل الحكايات
البعيدة، حلم النساء، وأغنية الطيور وأنا مسافرة
إليك لأجعلك وترًا للماندولين، أفكك شيفراتك،
وأزرع هناك بذور الحب، والشعر كذلك.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

وحدة

أَنْظِرْ إِلَيَّ عِبْرَ الْغَيُومِ، عِبْرَ الضُّبَابِ، وَاسْحَبْنِي
بِاتِّجَاهِكَ مِنْ بَقْعَةِ الظُّلَامِ إِلَى بَقْعَةِ النُّورِ، دَثِّرْنِي
بِالكَثِيرِ مِنَ الْقُبُلِ، وَبِشِرَاشِفِ مِنَ الْمَشَاعِرِ الرَّقِيقَةِ
وَاخْتِزِلْنَا فِي لَمْسَةٍ.

سَنَعْتَزِلُ النَّاسَ، وَنَذُوبُ فِي بَعْضِنَا لَنْ نَفَكُرَ فِي
الخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ، أَوْ النُّزُولِ مِنَ السَّرِيرِ، سَأُخْبِرُكَ
بِقِصَصِ رَوْتِهَا لِي جَدَّتِي، وَأَسْتَذْكُرُ الضُّوْضَاءَ عَنِ
طِفُولَتِي، كَمِيَةِ الدَّمُوعِ الَّتِي أَبْتَلَعُهَا أَمَامَكَ، حِجْمِ
المَعَارِكِ الَّتِي أَخَوْضَهَا لِنَبْقَى مَعًا، وَعَنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ
الَّتِي تُولَدُ حِينَمَا تَلْمَسُنِي، أَصْرُخُ بِالشَّوَارِعِ كَالْمَجْنُونَةِ،
أَتَرْنَحُ يَمِينًا وَيَسَارًا

أَغْنِي بِشَكْلِ هَسْتِيرِي، أَشْتَمِكُ كَثِيرًا، وَأَبْكِي..

أبكي كطفلة يؤلمها ضرسها لأول مرة
لا يبدو الانفصال بذلك السوء، لكنها الوحدة
الوحدة.. ما أحاول جاهدة الكتابة عنها في مطلع
القصيدة، لكن استمر بتخيل الخراب الذي غرقنا فيه
بكسر المرأة التي تسألني عنك في الردهة
وبانتظارك كل ليلة.

اسمك

يوماً ما سيصير كل هذا الحب خرافة
سيتداوله الأطفال سرّاً تحت الغطاء
ويحيكه العشاق عبر أسلاك الهاتف
ستعانق أجسادنا الرطبة التراب
ويتحول القلب إلى جوف فارغ
أما هذه الروح فستحمل اسمك إلى كل مكان.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

إنفاق

نقاشاتنا الطويلة حول ما كنا عليه لم تعد ممتعة
نظن بأننا استهلكنا مشاعرنا في الضفة الخاطئة
تقول علينا التوجه نحو الطريق الشمالي، وأقول بأن

المطبات هناك كثيرة

لطالما اختلفنا، لم تحب موسيقى الجاز، وكرهت
عقدة حاجبيك العريضين، نستلقي على الرصيف
ونحاول تخليص بقايا قصصنا من الغرق، الكلمات
التي نتفوه بها لا نعيها غالباً، أفعالنا دفعتنا نحو
النهاية، كان عليك الاستماع إليّ من البداية
الأمور الطويلة تأخذ منحني مختلف، غالباً قصتنا
كذلك.

صوتك

صوتك كسيف أقطع به رقبة الخوف، سفينة النجاة
من المشقة، رسالة الرب، وولع الشعراء بالكتابة
عن النساء، صوتك حماس البحارة، وكر اللغة،
ومرتع الخيال، يفز عني غيابك، وأن يستلُّ صوتك
من حنجرتي، أن أتشظى، وكل شظية تصرخ بحبك

صوتك المناديل الملوحة

وأنا المرفأ

وأنا البعيد

أنا الملوحة

وأنا المنتظر

أخذ قطع طبشور، أرسم على الأرض ذراعيك
كالمدى، وأرتمي عليهما، أتلفهما، وأطلبُ حق
الإيواء، أنا امرأة وحيدة وصوتك مصدر الدفاء.

مغامرة

كيف سنسمي هذه الحروب الخاسرة تحت الغطاء،

وكيف سنبرر هذه الجرائم الممتعة؟

خذ مثلاً زهول امرأة حينما يرتجف قلبها أول مرة،

كيف ستطفئ حرائقه المذهلة؟

ومن سينقذ أصابعها من التحول إلى شموع؟

خذ مثلاً تكور رجل أول مرة في حجر امرأة يحبها،

من سيغسل قلبه الذي أصبح منديلاً بعدها؟

وكيف سيفر من حدائق العشاق القدامى؟

مغامرة، هذا الحب اسمه مغامرة.

أشياء هكذا..

في حياة أخرى أحلم أن أصير فراشة، أعلم أنها رقيقة، مزدحمة بألوان قوس قزح، وأن لا شيء يجذبها كألسنة الذهب، بين السماء، والغيوم، والورود، لو خُيرتُ للعيش في مكان ما سيكون موقد النار، بعد خمسة أشهر على كسرك قلبي، ما زلت أتمنى لو أنك تطرق بابي، لو أنك تكون خلف سماعة الهاتف كلما رنّ، لو أن طريقي كلها تنتهي أمامك، بين السماء، والغيوم، والورود، لو خُيرتُ للعيش في مكان ما، سيكون بيتك.

للنشر الإلكتروني

طفلة الربيع

حينما أستيقظ أتحسس جسدي الرهط، لأتأكد بأني
على قيد الحياة، أتناول المنبه من فوق الطاولة،
أحاول معرفة كم تشير الساعة بالتمام، الصداع
قوي، رائحة الشراب ما زالت على رقبتني، ونسي
أحدهم جواربه على السرير، كلّ هذا لا أملك له
تفسيراً، لكن الحنين ذئب متمرّد، أتكور بفراشي
طويلاً، أفكر بك قليلاً، ترتعش يداي، أستلّ الهاتف
النقال من تحت الوسادة، أطلب رقمك ثم أقطع
الاتصال سريعاً، أكتب رسالة اشتياق، ثم أحذفها،
أفكر بأنني مجنونة، أهرب منك وإليك في آنٍ واحد،
لا أريد مواصلة هذه المغامرة، المدّ والجزر هذا
ممل، كنت تخبرني بكلّ مرة أننا سننجوا، ولن
ننبطح على نفس الغيمة، وبالنهاية نتدحرج إلى

الحانة نفسها، تمزق قلبي بفكيك القويتين، وتترك
عدة شقوق بصدري، تنسج خيوطك كالعنكبوت من
حولي، لأستمر في العودة إليك، وفي تصديق كذبة
الحب.

فوق غيمة

حينما تكوّرت الشمس على الليل لم يكن هناك متسعٌ
من الوقت أمامنا، ارتدينا ثيابنا سريعاً، ورمينا
بفعلتنا من الشرفة، كسرنا الكؤوس التي حملت
بصماتنا، وتقيأنا في الحمام، رأيتُ أننا لا نصلح
للحب، غير أن الفرحة يقفز إلى صدورنا ونحن معاً،
ويختبئ كقط مدلل حينما نفترق، عبر القارات نثرنا
حبنا، كنا مجنونين، لا نفهم إلا بالموسيقى،
وبالركض عبر غابات جسدنا، في الليلة التي سبقت
انفصالنا لم نثمل، حتى لا ترسوا بنا سفن الحنين
عند شطآن بعضنا، وتولد الأمواج رغبات
بالاستمرار، فوق غيمة رميت بنا، وعدت لأنام
وحيدة.

يديك..

هذا اللحن المسرف في جماله، العطف الذي يلبسه
العالم بعد عامه الشتوي، الروح التي تتفتح كوردة في
أول قُبلة، إنهم مثلها تمام.. يديك

يا الله، هبني الكلمات التي عمرت بها لسان رسولك
والسلام الذي نفخته بقلب ملائكتك، حتى أكتب بهم عن
بداعة خالقك، إنهما يداك التي صنعت يديه.

يديه..

ASRUD

للنشر الإلكتروني

انكسار

حينما مات حيواني الأليف لم أحزن، قلت بأنه نال
الخلاص، كسرت مرآتي فقط، كانت تشير بأصابعها
أنني سيئة.

حينما قُطِعَ ذراعي في حادث سير لم أحزن، قلت
بأنّ الخلاص يأتي على جرعاتٍ، لم تكن الكذبة
صالحةً لأحيا، لكنها صالحة لأنام، ولينمو بداخلي
السلام، حينما كسرتُ قلبي نمتُ طويلاً، لم أرد
الاعتراف برغبتني في البكاء، وبأنني كطائرة ورقية
قُطِعَ خيطها، أدور في حلقات لا تنتهي، حتى بلغت
مئة جرح وندبة.

البلوغ المميت

بعمر الثلاثة سنوات نطقت أول كلماتي
كنت متحمسة لقول الأشياء على طريقة أمي
لتدخين سيجارة مثل أبي
ولشرب زجاجة بيره فوق سطح البيت كأخي.
كنت أعرف بأنني سأصبح شاعرة متمرده
أنصت لصرخات والدتي بكل مرة تعضُّ كرامتها
حشوتُ أذناي بالصوف والحجارة حينما يأتي حبيب
أختي لبيتنا
وأغلق عيناى حينما تتبادل جارتنا القُبْل مع شاب
التوصيل
كلّ النساء من حولي دفعنني للتقيؤ
بعمر السابعة عشرة عدتُ إلى البيت ثملة

نسيتُ أحدَ فردتي الأقراطِ بببتك، ونسيتَ أحدَ
أسنانك على رقبتِي
كنت أختنق، وقلبي يؤلمني كمسمارٍ بمنتصفِ

الصدر

قالت أُمي "كان عليك الهرب.. كان عليك الهرب
فقط".

الملاك

من بخار الحياة ستخرج لك فتاة روحانية

فتاة تعلمك رقص التانغو

شرب النبيذ من رقبتها

وخلع ثيابك تحت المطر

فتاة تنسدل مع ستائر الليل المخملية

ترفع عنك الغطاء، تترك للبرد، ثم تحتويك بين

شفتيها

تمضغ مخاوفك، وتجعل منك مدمناً على الحياة

ستجد فتاة تعلمك بأن القبل ثورة

وبأن الحب الذي لا تشتهي فيه جسداً حياً مبتوراً

وأشياء عجزت تعليمك إياها

لأنني في دوري الأزلي بالحياة

أفكر هل الحب يكفي للاستمرار.

عنك

لا أقول بأننا لا نصلح للحب، بل أننا لا نجيد ركن
 شجاراتنا، تتصدر جلساتنا، حتى حينما نتبادل القبل،
 أتذكر خيانتك مثلاً، أو تتذكر أنني تركتك وحيداً في
 يومك السيء، لا أقول بأننا لا نحب بعضنا البعض،
 لكننا عاجزين عن تجاوز أخطاءنا

هذا الشيء هو ما ينهش علاقتنا، تأتي إلى البيت
 ثملاً، تقول بأن حبي يمزقك، أعانقك كأنها أول مرة،
 كلانا يعرف أن الحب يقتلنا، ولكنه يحيينا كذلك.

غربة

تقول صديقتي لا تكتبي عن الحب، أو عن الانفصال
هذا سيحبطك، ويعلمُ بأنك ضعيفة من دونه، كلامها
مقنع لشخص مثلها، فهي لا تكتب، لا تشرب، ولم
تتناول المهدئات، ولم تقع في الحب كذلك.

على ضفتي أستطيع رؤية روحها البائسة، وانطفائها
البطيء، وأتخيل حجم المرارة بحلقها.

أن تعيش قصة حب غاضبة، خير من أن تعيش غاضباً
من الحب، أن تتحمل بسبب الحب، خير من أن تتحمل
لأنك لم تحب، أن تتطفئ في سبيل الحب ، خير من أن
تتطفئ لأنك لا تحب.

تقول صديقتي التي لم تحب مطلقاً، بأنني سيئة المزاج،
وكله بسبب الحب، لا أتذكر كم مرة نمت في حرك
باكية، هل تتذكر كم مرة قلت لك بأنني أريد؟

وحي

وحي بهذا الضباب، أجرُ خيبيتي نحو خيبة أخرى، لا

شيء أفعل في البيت، ولا طاولة تخصني بمقهى، كل

الأماكن موحشة، وغارقة في الفراغ، وإن وجدت

كرسيًا، من أين لي برفيق؟

وإن وجدت رفيقًا من أين لي بالحقيقة؟

في الكتب أضعت نصف ما عرفت، وعلى الطرقات

أضعت قلبي، كان هناك متسع من الوقت لنعود أدر اجنا

سالمين، لكن جيوش المشاعر حركتنا، ونثرتنا في

العراء، وهذا النهر الراكد المحتار بيننا لا يعرف ماذا

يفعل.

للنشر الإلكتروني

حنين

لا يبدو الانفصال بكل ذلك السوء، كان يمكن لنا القفز
عبره، لكن غرفتك غارقة في الدموع، والذكريات تطفو
بالردهة، نلتحف الغطاء خوفاً من البرد، ومن الليل
الذي يدخل رأسه من نافذتنا كلس، تحكي لي قصة قبل
النوم، وأغرس أذني بصدرك.. إنه قلبي الذي يكبر
ونبضاتك التي تركض كالرياح، كنا هكذا على الدوام،
نريد بعضنا، نستيقظ بكل يوم، لا شأن لنا بهذا العالم.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

الغرفة

في الليل أخلع ثيابي، وأنفصل عن نفسي، أتناول
كؤوساً عديدة، لا أتذكر عددها، أستلقي على الأرضية
الباردة، وأدندن أحياناً مجهولة، تغرق الغرفة في

الظلام، وفي الدموع

يُخيلُ إلي أن الجدران تتحرك، وتترنح أشباح الأشياء

بالمكان، تنزلق صورك بحجري

لست شجاعة لأرمي بها من الشرفة

ولا لحرقتها..

أتبادل والسقف نظرات الحيرة والارتباك كذلك.

يعلم بأن فأر الحنين يركض بصدري، وأعلم بأنه يحفظ

السر، يصدر السرير أنيناً مزعجاً، تشتكي جارتني ليلاً،

إنه يمتص وجعي، وهذه طريقتة في مواساتي.

الندم

تعود فقط حينما يلسعك الحنين، وتصبح الحانات مقبلة،
وينتهي البنزين من سيارتك، وتتوقف بشارع عشوائي،
تشم السيارة التي تجاوزتك، القنينة التي فرغت هي
الأخرى، وعيناى التي تطاردك، أنت لا تحبني، بل
تكره الوحدة..

يخنقك الفراغ، فنتصل بوقت متأخر تخبرني بأنك نادم،
تريد أن نتحدث مطولاً، وأن نغرق في القبل الجامحة.
أغلق سماعة الهاتف، تستمر كلماتك بالركض في
عقلي، ويعبث طيفك بخبث في جسدي، تخبرني
صورك على الجدار بأنك حي على كل حال
حي بداخلي أكثر

لكن أظاهر بأنني انتهيت منك، انتهيت منك لأسافر
بمفردي، لأتابع برامج لا أفهم منها شيئاً، ولأقابل

صبية مجانيين، ترسل العديد من الرسائل الغريبة، كأنك
مع أخرى بغرفتها، أو أنك تمل تمام..
وجاهزان لمغامرة بجسدكما، أو أنك تبكي وحيداً

بسيارتك

كلها أمور يقودك إليها الندم

أو الحنين كذلك.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

موت وقبلة

لا أخشى أنني سأموت ذات يوم، أنني سأغادر هذا
العالم محمّلة بكل هذا الحزن، أجزّ خيبيتي ككلب
معطوب، أحلامي المتكسّرة، يداي المتسختان من دناءة
العالم، والشعر الذي كتبتّه وحيدة كشجرة.
في خضم العمر أشعلت شمعة وأسميتها قبلة
لأن رجلاً مثلك قدّم إلي وجبة أسميناها العشق.

عيد ميلاد..

الآن يخيفك تدفق الأرقام أكثر من تدفق الحروف،
تنزوي تحت الغطاء، تدس رأسك الفارغ بين كفيك
المتورمتين من ملاكمة الحياة، تتسلل الذكريات من
نافذتك ليلاً كالصراصير، ويدغدغ القلق قدميك
الثقيلتين، الآن تريد أن تكون وسط جموع من

الحيوانات

الأثاث القديم

النباتات الذابلة كوجهك الشاحب، تريد أن تركض في
الأنفاق، المجاري كفأر، الطرقات كجرو ضائع
تركض بلا وجهة، وبلا حذاء، وبلا نباهتك؛ لأنك الآن
فقط أصبحت أيها المسكين تعرف أن الوحدة لم تكن

خيارك الأساسي، أنهم دفعوك لكهف مظلم، وتركوك
هناك تواجه عدوك الأكبر، تواجه نفسك.
الآن يخيفك تقدمك بالعمر، وأن كل شيء في حياتك
يتناقص، جسديك المثير تصدع ولم تعد قادر على
إجراء دجاجة، وحتى الشعر الذي تكتبه، صاروا
يهرولون من مأساويته، الآن أيها الوحيد في قبوك.. كم
صار عمرك.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

افتحي النوافذ

الرجل الذي أحببته لم يعد نفسه، ينسى دوماً اسمي،
ويخشى التوغل في جسدي، كغريب يتجول في بيته،
عرفت ذلك على الفور، لم يقتضي الأمر أياماً أخرى
من التفكير، ولا إفراطاً في الدموع، كل شيء اتضح
حينما لم تعد شفثيه قادرتين على سحب الألم من قلبي
تحولت ذراعاي إلى مخدع فارغ، حتى قدماي..
أجنحتي السحرية لم تعد أكثر من مطرقة ضخمة تهشم
الطريق، تقول المرأة التي في المرأة أن الوقت قد
حان..

هذا الحب أصبح بوابة موصدة، عليك فتح النوافذ، لا
يمكن لقلبك أن يموت..

افتحي النوافذ، انتهى كل شيء هنا... وسيبدأ هناك.

اكتئاب

إنه هالة من الهواجس، جمجمة ضخمة تسكنها
مستعمرات لا نهائية من النمل، حجر يقع في بركة لا
يصل إلى القاع ولا تنتهي الدوائر في الأعلى
أشعر أحياناً أنه حشرة تسير داخل أذني، وأحياناً أخرى
وحش يهرول خلفي، تتناوب الأصوات في رأسي،
بعضها يضحك بهستيرية، وبعضها يعض أعصابي
فأجهش بالبكاء، لا وقت محدد لكلاهما، لا أعرف كيف
أصف شعوري هذا، لكنه يشبه اشتعال نجم ثم انطفائه،
لا أعرف كيف أصف اكتئابي، لذلك أستمر في التحديق
بالأفق.

محظورات

في الكثير من الأحيان أفعل أموراً فقط لأنك تكرهها،
أحدث صديقك المقرب، ألبس فساتين بظهر مكشوف،
أضع أحمر شفاه بلون صفارات الإنذار، أرسل
أشخاصاً يحبونني فقط لأريك أنني أستطيع مثلك دهن
قلب كامل بعجلات سيارتي، أدخن بشارع سكانه
يحبونك، أتمل مع شبان ينظرون طوال الوقت إلى
مؤخرتي ونهداي، أفكر مثلهم بتمزيق هذا الجسد الذي
يرغب بيديك حوله دائماً... في الكثير من الأحيان
أفعل أموراً فقط لأنك تكرهها، لأنك تعود لتصلحها،
لأن لا أحد غيرك يفهم أنني وحيدة وأنت البيت.

الرجل الآخر..

الرجل الذي يرتديني كمعطف، الذي يعلن عن وصول
المطر، وموكب ربيع تحمله ثلاثون ألف فراشة..

ذلك الذي يدخن الفرحة، ويسم الخوف بداخلي، الذي
يهين اليأس كلما رقص، ويبتكر من أجل ضحكتي لغة
عبرية، أعرفه من وقع أقدامه على الغيم، من عطره
في النسيم، ومن صوته في لحن عصفور

الرجل الذي أمسك بيدي في يوم موتي وطالمني بالعودة
لأنه وصل، لأنه نصيبي من السعادة، من سبائك الحب
ذلك الرجل لم يكن مطلقاً من ينام بجواري الآن.

الرجل لا تخلده إلا شاعرة..

هل تؤمن أننا سنولد من جانب آخر أجمل؟

ندخن كل الأحلام سوية على سفح جبل كمعجزة

تذهب

تعود

تنتهي

تتطلق

تختفي

تتطور

تبكي

تضحك

تحلق

تركض

ترحف

تسكر

تنام

تعانق وتعاند

تهرول كأنك اكتشفت قلبك توأ..

ثم تتجلى كإله مطعون جسديك المعروض للبيع،
 أحزانك التي تحملك كباخرة معطلة وسط البحر،
 أعقاب سجائر المنبثحة هنا وهناك، زجاجات البيره
 التي فرغت من معاشرتها، الشعر الذي نحتته على
 ظهري ليلة قبل رحيلك، وكل الظلام الحالك الذي
 شربته كرضيع في صباك

تعزف

تقبل

تثابر

تكتب

تجلس

تقاوم

تحمل سلاحك وتشهره في مرآتك لتطلق على وجه
 ظلك العنيد.. أنت هو أنت ولو امتلأت بالغياب
 والعزلة، أنت هو النار لا مجال لتكون الحطب، أنت
 الذي تبدأ منك القصص فكيف تهرب من شيء أنت
 ابتدعته، أنت الرجل والطفل والحلم والوردة وفنجان
 القهوة وروح المطر ورائحة الخبز وحضن الأمهات
 ساخناً بعد ولادة أطفالهن، أنت الذي لا تعرف الشاعرة
 كيف تنهي قصيدتها عنك

هذه الشاعرة هي أنا أو هي أنت.

رجل خلف الباب

يخبرني دوماً أن سريره موحشٌ من دوني، وأنه لفرط
 الحنين يشعر بتكسر عظام صدره لكنه عاجز عن
 البكاء، وعاجز عن العودة إلى سريري، يخبرني أن
 الهواتف مملّة، وأن الرسائل جافة كأفواه الأموات، وأن
 الشراب لم يعد يسكره مثل الشعر لكنه عاجز عن كتابة
 قصيدة، وعاجز عن العودة إلى صدري، يخبرني بأن
 الرب يسامح الرجال حينما يكون، وأن الشيطان لفرط
 سذاجته يختبئ دوماً تحت الغطاء، يخبرني بقصص
 طفولته، شبابه، أول سيجارة له، أول امرأة فكت أزرار
 قميصه، أول خطة هروب فاشلة من المدرسة، أول
 رقصة بعد زجاجة بيرة، أول جرح بقلبه، وحر به
 الطويلة مع سيوران ومنتشه..

يخبرني بأسرار المطر، لغة الطيور، شكل الغيوم بكل
لحظة، البحارة الذين ماتوا من أجل اللؤلؤة، ناسك مات
في معبد بُنيَ على مقبرة، رجل مات بعد قبلة، وأطفال
جياع لم يعرفوا حكايات قبل النوم.. الرجل الذي نام
بحجري كطفل صغير، الذي هدهدته وهو سكران،
الذي كل كلامه كان عن لهفته لعناقي
كيف مات قبل أن يخبرني أنه يحبني أكثر من كل
شيء؟

قفلة

لقد اخترنا الغياب، اخترنا هذا الطريق للنجاة، وضعت
أغراضك داخل حقيبة وسفقت الباب حينما خرجت، أمّا
أنا فوضعت قلبي في ثلاجة، بينما أشاهد قلبك يحترق
داخل الفرن... شريط حبنا قصير، يا لها من نهاية
تعيسة، لم أستطع أن أكون المرأة المنصهرة في كيانك
ولا الشيء الأكثر ثباتاً في ذهنك، كل ما فعلته أنني
كنت الحجر الذي بكيت عليه طوال الليل، وغادرته
صباحاً إلى عملك المعتاد... إلى غيابك الدائم.

رجل بطعم اللوز

أنت الفرحة البهي الذي يملئ المكان..

الشعر شرابنا الروحي الخالد، واللحن الذي ولد في
حنجرة عصفور وحيد، أنت الذراعان اللتان تمتدان من
أقصى الشوق لأقصى اللقاء، الوجهة التي تتدفق فيها
كل الطرقات، طعم اللوز، رائحة المسك الموجود
بداخل كل أسطورة، لأنه الأسطورة، ظل السماء، بهجة
الصغار، صفائر النساء الطويلة، ورقصة عجوز تحت
المطر، معجزة أنت، وكيف عثر قلبي عليك، وكيف
توهج بحبك العظيم بعدما حنطه الألم لسنوات؟
أيها الرجل الذي تتحني له كل القصائد، وتتدفق في
حجره البحور، وتثمر في كفيه البساتين، أخبرنا كيف
يشعل الله الإيمان في قلوبنا؟

معاً مرة أخرى.

أفكر أنك مع امرأة أخرى الآن.. أفكر في يديك حول
 خصرها، أفكر في شففتيك مزروعتين في رقبتها، أفكر
 في سيل المشاعر بينكما وكيف تلمع عيناك بالنظر إلى
 عينيها، أفكر أنك عثرت على امرأة أخرى وأنت لن
 تطرق بابي مجدداً، أننا لن نتقاسم الهواء تحت الغطاء
 مرة أخرى، أفكر في الموت، و كيف يموت الإنسان
 وهو على قيد الحياة؟

أفكر في الحب، وكيف للحب أن يدفع بك نحو التابوت؟
 أفكر بحرق عقلي كلياً، أفكر بك..

بي

بنا مرة أخرى معاً.

موت وفرحة

بالأمس رأيتك بالحلم.

نفس الملامح الباردة والعينين الفائضتين بؤساً، نفس
الشفاه الوحشية والصوت الأجهش كعصفور يحتضر،
كنت تحمل سكيناً خشبياً وتهش به على صدري، تقول:
"أغرز هنا؟ لالا بل هنا.. وتضحك"، كنت تقتلني بينما
أبتسم، في الحلم رأيت أصدقائي يبكون، نبتة الصبار
خاصتي تذبل، فنجان قهوتي مكسور، كُتبي تتوسدها
العناكب، أُمي تمسح مرآتي...
أما أنت فتؤشر بسكينك على قلبي، كنت أبتسم لك،
أبتسم وأنت تقتلتي.

نتيجة

هل أُخبرك بشيءٍ قاسٍ؟ الحياة.
هل أُخبرك بشيءٍ جيدٍ؟ الموت.
لا تقلق من سيل الدموع المنهمرة... غداً ستموت
وتنتهي مسيرة الأحران هذه، إلى الأبد.

مرة أخيرة

أطرق بابك مرة أخيرة، وأعرف ردك مسبقاً، تمت
إجابات على الأفواه المغلقة، تمت أحرف على ساعات
الانتظار الطويلة، لا يمكن أن يكون حب آتٍ خلف
السكوت، لا يمكن لسمكة الوثوق في شبكة حتى لو
ممزقة، أطلب رقمك مرة أخيرة، وأعرف ردك
مسبقاً.. مشغول، ربما ليس الآن، لكن الله يعرف طرق
عدة يشفي بها قلبي.

خوف

كان خوفي دائماً من البقاء وحيدة، من الصراصير التي
تحتفل ليلاً، من الأشخاص الذين يلبسون جلود
الحيوانات، ومن المكالمات الهاتفية السريعة؛
تقول والدتي أن الخوف شعور فطري، بينما يرى
والدي أن الخوف شعور نكتسبه مع الوقت، أنا أعتقد
أنك بلسم لكل أنواع الجروح، وواقى من الخوف
والبرد.

قلم حمرة

مثل انفجار بجع أسفل الرحم، هكذا.. بدى قلبي، حينما
عثرتُ على آثار أحمر شفاه لا تخصني
على... قميصك.

قطوف عن الحب

-الحب هو سكون الروح.

أسماء حديوش

-الحب هو ما تحب أن تراه فيك تراه في الشخص

الآخر، وبالتالي فهو (أنا) وهذا تعريف شامل ليس

محدد.

فرقور راضية

-أن تحبني يعني أن تهتم، أن تعطي بلا مقابل.

ملكة القص

-الحب هو طاقة الكون.

يسرى سلاني

-الحب شعور مميز لا يقارن بأي شيء في الكون،
المحظوظ فقط من يجد من يبادل له نفس الشعور.

سارة قوبلي

-الحب كزجاجة عطر انسكبت على جرحي، أنا
أصرخ من الألم وهو يستمتع بالرائحة.

الكاتبة تهاني

-الحب هو أن تضحي من أجل من تحب، الحب هو
أن يكون صادق ونقي.

فاطمة الزهراء

-الحب حرب قبل محبة، ودفاع قبل مودة، الحب رزق

يساق لنا.

بن الصادق سمية

-الحب هو كل شيء بريء ونادر وجميل تراه فيك في

الشخص الآخر.

اميلى نارسييس

-الحب هو عدة أشياء ومشاعر وأفعال لا يمكن وصفه

بكلمة، الحب هو داءٌ ودواء، مرض وشفاء.

رتيم حياة

-الحب هو عيناه التي تشبه حبات البن.

بخدة أحلام

-الحب أن أشتهي وحدة وحنناً يشبهك، وما أردت
الوحدة إلا لألتقيك فيّ، لألقاني فيك، فالأنا تلك أنت، ما
الحب إلا قلبان يتداخلان، يتماهيان، يشتهيان الوحدة
"أن يكونا" واحداً.
رحمة بن مدربل



وجبة اسمها العشق

مثل انفجار بجمع أسفل
الرحم هكذا بدى قلبي
حينما عثرت على آثار
أحمر شفاه لا تخصني
على قميصك.



SANAB
ALHASHOMI

أَسْرُود

ASRUD

للنشر الإلكتروني

